جمع القرآن الكريـــم
في
عهد الخلفاء الراشدين

د.على شكر داود الحيالي
كلية الآداب / الجامعة الإسلامية

تمهيد

يطلق جمع القرآن الكريم ويراد به أحد ثلاثة معان:-

الأول: جمعه بمعنى حفظه في الصدور.

الثاني: جمعه بمعنى كتابته وتدوينه.

الثالث: جمعه بمعنى تسجيله تسجيلاً صوتيًا.

ولكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة تاريخ وخصائص ومزايا.

أما جمعه بمعنى حفظه فدليله قوله تعالى: ﴿سُورَةَ الانفِطَارِ سُورَةَ المُطَفِّفِينَ سُورَةَ الانشِقَاقِ سُورَةَ البُرُوجِ سُورَةَ الطَّارِقِ﴾[1]. أي جمعه في صدرك كما قال ابن عباس ﷺ[2].

وحفظ القرآن كله واجب على الأمة بحيث يحفظه عدد كثير يثبت به التواتر وإلا أثمت الأمة كلها.

ولم يترك الرسول ﷺ أمرًا فيه حث على حفظ القرآن الكريم إلا أمر به، فكان يفاضل بين أصحابه بحفظ القرآن، ويعقد الراية لأكثرهم حفظًا للقرآن، وإذا بعث بعثًا جعل إمامهم في صلاتهم أكثرهم قراءة للقرآن، ويؤم القوم أحفظهم لكتاب الله، ويقدم للحد في القبر أكثرهم أخذًا للقرآن، فضلاً عن كثرة الأحاديث الداعية لحفظ القرآن الكريم.

وحفظ الرسول ﷺ القرآن وحفظه الصحابة ﷺ وتنافسوا في حفظه، وتلاوته، وتدبره، ومدارسته، وتفسيره، والعمل به، وكانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، وكانوا يهجرون لذيذ المنام، ودفء الفراش، ويؤثرون قيام الليل والتهجد بالقرآن حتى كان يسمع لهم دويٌ كدوي النحل لتلاوتهم القرآن.

وحفظه من بعدهم التابعون ومن تبعهم ومازالت المسيرة والحمد لله مستمرة فأنشئت مدارس وجماعات لتحفيظ القرآن الكريم وأقيمت المسابقات المحلية والدولية، ورصدت الجوائز والمكافآت وحفظ القرآن- بحمد الله وفضله- الآلاف من المسلمين كاملاً.

ومن خصائص جمع القرآن بمعنى حفظه:

1. أن جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور هو أول علم نشأ من علوم القرآن الكريم.
2. أنه دائم لا ينقطع– إن شاء الله تعالى– فقد حفظه الرسول ﷺ وحفظه الصحابة ﷺ ومن بعدهم ومازال المسلمون يحفظونه إلى أن يأذن الله برفعه في آخر الزمان.
3. أن الحفظ في الصدور خاص بالقرآن فليس هناك كتاب يحفظه أهله في صدورهم غيره.
4. أنه يجب على كل مسلم أن يحفظ من القرآن ما يؤدي به الصلوات بخلاف جمع القرآن بمعنى كتابته فلا يجب على كل مسلم.

أما النوع الثالث من أنواع جمعه فهو جمعه بمعنى تسجيله تسجيلاً صوتيًا:

وهو آخر أنواع الجمع وأحدثها، ومن المعلوم أن للتلاوة أحكامًا ينبغي أن يأخذ بها تالي القرآن الكريم كالقلقلة، والروم، والإشمام، والإخفاء، والإدغام، والإظهار، والإقلاب وغيرها... وهذه الأحكام تتعذر كتابتها ولهذا قرر العلماء أنه لا يصح التعويل على المصاحف وحدها في حفظ القرآن بل لابد من التلقي عن حافظ متقن. كانوا يقولون }من أعظم البلية تشييخ الصحيفةﮋ[3] ويقولون: }لا تأخذ العلم من مصحفي ولا العلم من صحفيﮋ[4] وهو الذي يعلم الناس وينظر إلى رسم المصحف، وكان الشافعي رحمه الله تعالى يقول: }من تفقّه من بطن الكتب ضيّع الأحكامﮋ[5].

بل إن أعلام الحفاظ يميزون الحفظ بالتلقي فهذا ابن مسعود ﷺ يقول: }والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورةﮋ[6] ويبين عمن أخذ باقيه فيقول في رواية أخرى: }وأخذت بقية القرآن عن أصحابهﮋ[7] وكان ﷺ إذا سُئل عن سورة لم يكن أخذها عن رسول الله ﷺ صرّح بذلك وأرشد إلى من أخذها بالمشافهة.

وما قاله أعلام الحفاظ لم يبتدعوه وإنما أخذوه من سنّة الرسول ﷺ فقد كان عليه الصلاة والسلام يتعلم القرآن من جبريل ﷺ مشافهة، ويعارضه القرآن في كل عام في شهر رمضان وعارضه بالقرآن– عام وفاته– مرتين، والصلوات الخمس يجهر في ثلاث منها ويجهر في بقية الصلوات كالجمعة والعيدين والخسوف والكسوف والاستسقاء والتراويح وفي هذه إشارة إلى تعليم الناس للتلاوة الصحيحة في الصلاة الجهرية ثم تطبيقها في الصلاة السرية، وصلاة المنفرد في النوافل.

وكان الرسول ﷺ يبعث القرّاء إلى من يدخل في الإسلام لتعليمهم التلاوة وكان بإمكانه أن يكتب لهم، واقتدى بستة من بعده الخلفاء الراشدون فأرسلوا إلى أهل البلدان المفتوحة القرّاء يعلمونهم القرآن، وأرسل عثمان ﷺ مع كل مصحف قارئًا يعلّم الناس عليه.

وهذه أدلة قاطعة على أن من أحكام القرآن ما لا يمكن إتقانه إلا بالتلقي الشفهي عن حافظ متقن[8].

أدرك هذا بعض الغُيُر على الإسلام فتداعوا لتسجيله على الأشرطة الصوتية بقراءة أئمة حفظة متقنين.

وتبنت هذه جمعية المحافظة على القرآن الكريم في مصر سنة 1378هـ ووضعت لذلك الشروط والمواصفات والقواعد والأحكام.

وبدأ الطبع لأول مرة سنة 1379هـ وانتهت الطبعة الأولى في المحرم من عام 1381هـ بقراءة الشيخ محمود خليل الحصري برواية حفص عن عاصم وأعقب هذا سنة 1382هـ تسجيل قراءة أبي عمرو برواية الدوري[9].

وأنشأت المملكة العربية السعودية (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) وتم افتتاحه في السادس من شهر صفر عام 1405هـ وذلك لطباعة المصحف الشريف وترجمة معانيه وتسجيله تسجيلاً صوتيًا.

أما النوع الثاني من أنواع جمع القرآن الكريم فهو:

جمعه بمعنى كتابته وتدوينه.

فقد جمع القرآن الكريم بهذا المعنى ثلاث مرات:

الجمع الأول: في عهد الرسول ﷺ.

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر الصديق ﷺ.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان ﷺ.

أما الجمع الأول في معنى كتابته وتدوينه في عهد الرسول ﷺ

فمن المعلوم أن الرسول ﷺ اتخذ عددًا من ستة وأربعين صحابيًا كتَّابًا للوحي ومنهم الخلفاء الأربعة وزيد بن ثابت وأُبي بن كعب ومعاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد وغيرهم[10] وكان إذا نزل عليه شيء من الوحي أمر أحدهم أو جماعة منهم بكتابته.

ولم تكن أدوات الكتابة متوفرة عندهم بل كانوا يكتبون على العسب واللخاف[11] والرقاع والكرانيف[12] والأقتاب[13] والأكتاف.

روى عثمان بن عفان ﷺ }أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول: ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذاخ[14] الحديث[15].

ومن مزايا جمع القرآن في عهد الرسول ﷺ

1. أنه كتب على الأحرف السبعة.
2. كان مرتب الآيات أما السور ففي ترتيبها خلاف.
3. لم يكن مجموعًا في مصحف واحد بل كان مفرقًا في الرقاع والأكتاف وغيرها. كما قال زيد بن ثابت ﷺ: }قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيءخ[16].

أولاً: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ﷺ

من المعلوم أن عددًا كبيرًا من الصحابة ﷺ كانوا يحفظون القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ وحين ارتدّت بعض قبائل العرب بعد وفاته ﷺ شارك هؤلاء الحفّاظ مع بقية الصحابة في قتال المرتدين، ولم تكن حروب الردّة يسيرة بل كانت شديدة على المسلمين، قتل فيها عدد كبير من القرّاء الذين يحفظون القرآن الكريم مما جعل بعض الصحابة يخشى أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته[17] فتشاوروا فيما بينهم واتفقوا على جمع القرآن في مصحف واحد.

وقد روى البخاري في صحيحه قصة ذلك الجمع عن زيد بن ثابت ﷺ فقال: أرسل إليَّ أبو بكر – مقتل أهل اليمامة– فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر ﷺ: إنّ عمر أتاني فقال: إنّ القتل قد استحر يوم اليمامة بقرّاء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرّاء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ. قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف

تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال[18] حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ﴿سُورَةُ التَّغَابُنِ سُورَةُ الْأَحْزَابِ سُورَةُ سَبَإٍ سُورَةُ فَاطِرٍ سُورَةُ يس سُورَةُ الصَّافَّاتِ سُورَةُ ص سُورَةُ الزُّمَرِ سُورَةُ غَافِرٍ سُورَةُ فُصِّلَتْ سُورَةُ الشُّورَى سُورَةُ الزُّخْرُفِ سُورَةُ الدُّخَانِ سُورَةُ الْجَاثِيَةِ سُورَةُ الْأَحْقَافِ﴾[19].

حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما [20].

قال ابن عطية في تفسيره: }كان القرآن في مدة النبي ﷺ متفرقًا في صدور الرجال، وقد كتب الناس منه في صحف، وفي جريد، وفي ظرر[21]، وفي لخاف وفي خزف، وغير ذلك فلما استحر القتل بالقرّاء يوم اليمامة، أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بجمع القرآن مخافة أن يموت أشياخ القراءة كأبي، وزيد، وابن مسعود فيذهب، فندبا إلى ذلك زيد بن ثابت فجمعه غير مرتب السور بعد تعب شديد منه ﷺ[22].

تاريخ هذا الجمع

وكان هذا الجمع بعد معركة اليمامة، في السنة الثانية عشرة من الهجرة. ولم أجد من حدد المدة التي استغرقها هذا الجمع.

أسباب اختيار زيد بن ثابت ﷺ لهذا الجمع[23]

وترجع أسباب اختيار أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لزيد بن ثابت ﷺ لأمور منها:-

1. أنّه كان من حُفَّاظ القرآن الكريم في حياة الرسول ﷺ.
2. أنّه شهد العَرضة الأخيرة للقرآن الكريم، روى البَغَويُّ عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِي أنه قال: قرأ زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين إلى أن قال عن زيد بن ثابت أنه: "شهد العرضة الأخيرة، وكان يُقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كَتبة المصاحف ﷺ أجمعينَ[24].
3. أنه من كُتَّاب الوحي للرسول ﷺ بل هو أشهرهم وأكثرهم كتابة للوحي.

4. خصوبة عقلِه، وشدة ورعه، وكمال خلقه، واستقامة دينه، وعظم أمانته ويشهد لذلك قول أبي بكر ﷺ له: }إنك رجل شاب، عاقل، لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ج وقوله نفسه ﷺ: }فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآنج[25]. فما أحراه بجمع القرآن وأولاه.

كيفية هذا الجمع[26]

من المعلوم أنَّ زيد بن ثابت ﷺ كان يحفظ القرآن كله في صدره وكان القرآن كتوبًا عنده ومع هذا فلم يعتمد على ما حفظه ولا على ما كتب بيده وذلك أنَّ عمله ليس جمعَ القرآن فحسب، وإنّما التوثيق والتثبت فيما يكتب ولهذا قال الزركشي رحمه الله تعالى عن زيد: }وتتبعه للرجال كان للاستظهار لا لاستحداث العلمج[27] وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: }وفائدة التتبع المبالغة في الاستظهار والوقوف عند ما كتب بين يدي النبي ﷺ ج[28].

وقد رسم أبو بكر ﷺ لزيد المنهج لهذا الجمع فقال له ولعمر بن الخطاب ﷺ: }اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباهج[29][30].

وقد امتثلا ذلك فقد قام عمر في الناس فقال: }من كان تلقّى من رسول الله ﷺ شيئًا من القرآن فليأتنا بهج[31].

وقد بيَّن زيدُ نفسه المنهج الذي سلكه بقوله ﷺ: }فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجالج[32].

وعلى هذا فإنّ منهج زيد في جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ﷺ يقوم على أسس أربعة:

- **الأول:** ما كُتِبَ بين يدي رسول الله ﷺ.
- **الثاني:** ما كان محفوظًا في صدور الرجال.
- **الثالث:** أن لا يقبل شيئًا من المكتوب حتى يشهد شاهدان على أنه كُتب بين يدي الرسول ﷺ قال السخاوي معناه: }من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ج[33].

وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: }وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ لا من مجرد الحفظج[34].

– **الرابع:** أن لا يقبل من صدور الرجال إلا ما تلقوه من فم الرسول ﷺ فإن عمر ﷺ ينادي: }من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئًا من القرآن فليأتنا به{ ولم يقل من حفظ شيئًا من القرآن فليأتنا به.

مميزات جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ﷺ[35]

1. جمع القرآن الكريم في هذا العهد على أدّق وجوه البحث والتحرّي والإتقان على الوجه الذي أشرنا إليه في منهج الجمع.
2. أهمل في هذا الجمع ما نُسِخت تلاوته من الآيات.
3. أنَّ هذا الجمع كان بالأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم كما كان في الرّقاع التي كتبت في عهد الرسول ﷺ.
4. أنَّ هذا الجمع كان مرتب الآيات باتفاق. واختلف العلماء في السور أكانت مرتبة في هذا الجمع أم أنَّ ترتيبها كان في عهد عثمان ﷺ.
5. اتفق العلماء على أنه كُتبَ نسخة واحدة من القرآن في هذا الجمع حفظها أبو بكر لأنه إمام المسلمين.
6. ظفَرَ هذا الجمعُ بإجماع الأمة عليه وتواتر ما فيه.

مكانة هذا الجمع

ظفر هذا الجمع باتفاق الصحابة ﷺ على صحته ودقته وأجمعوا على سلامته من الزيادة أو النقصان وتَلقَّوه بالقبول والعناية التي يستحقها حتى قال عليّ بن أبي طالب ﷺ: }أعظم الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر فإنه أول من جمع ما بين اللوحين{[36].

ومع هذا التصريح من علي ﷺ فقد زعم قوم أن أول من جمع القرآن هو علي ﷺ وقد رد عليهم الآلوسي فقال: وما شاع أن عليًا– كرّم الله وجهه– لما توفي رسول الله ﷺ تخلّف لجمعه. فبعض طرقه ضعيفة، وبعضها موضوع، وما صح فمحمول كما قبل على الجمع في الصدر، وقيل: كان جمعًا بصورة أخرى لغرض آخر، ويؤيده أنه قد كتب فيه الناسخ والمنسوخ فهو ككتاب علم{[37] ولهذا روي أن أول من جمعه عمر ﷺ كما روي أن أول من جمعه سالم مولى أبي حذيفة، أقسم أن لا يرتدي برداء حتى يجمعه. وكل ذلك محمول على ما حمل عليه جمع علي ﷺ بل ذكر ابن حجر وغيره أن جمع علي ﷺ كان حسب ترتيب النزول وذكر النهاوندي– أحد مفسري الرافضة– }أن الكتاب الذي جمعه أمير

المؤمنين ﷺ كان فيه بيان شأن نزول الآيات. وأسماء الذين نزلت فيهم وأوقات نزولها وتأويل متشابهاتها وتعيين ناسخها ومنسوخها، وذكر عامها وخاصّها، وبيان العلوم المرتبطة بها، وكيفية قراءتهاﷺ[38] وإن صح هذا– مع استحالته– فليس هو بجمع للقرآن وإنما هو كتاب في علوم القرآن. وإنما قلت مع استحالته فلأن جمعه حسب ترتيب النزول غير ممكن فقد سأل محمد بن سيرين عكرمة مولى ابن عباس فقال: }قلت لعكرمة: ألفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعواﷺ[39].

تسميته بالمصحف

لم يكن (المصحف) يُطلق على القرآن قبلَ جمع أبي بكر الصديق ﷺ وإنّما عُرِفَ هذا الاسم بعد أن أتمَّ زيد جمع القرآن فقد روى السيوطي عن ابن أشته في كتابه (المصاحف) أنَّه قال: }لمّا جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر: التمسوا له اسمًا فقال بعضهم: السِّفْر وقال بعضهم: المصحف فإنَّ الحبشة يسمونه المصحف وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسمّاه المصحفﷺ[40].

خبر هذا المصحف

بعد أن أتمَّ زيد جمع القرآن في المصحف سَلَّمَه لأبي بكر الصديق ﷺ فحفظه عنده حتى وفاته ثم انتقل إلى أمير المؤمنين من بعده عمر بن الخطاب ﷺ وبعد وفاته انتقل المصحف إلى حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها لأن عمر ﷺ جعل أمرَ الخلافة من بعده شورى، فبقي عند حفصة إلى أن طلبه منها عثمان ﷺ لنسخه بعد ذلك ثم أعاده إليها– لما سيأتي– ولمّا توفّيت حفصة رضي الله عنها أرسل مروان بن الحكم إلى أخيها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ساعة رجعوا من جنازة حفصة بعزيمة ليُرْسِلَنَّ بها فأرسل بها ابن عمر إلى مروان فمزقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك خلاف ما نسخ عثمان ﷺ[41].

ثانيًا: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان ﷺ

وهو الجمع الثاني في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ. فعندما اتسعت الفتوحات الإسلامية انتشر الصحابة ﷺ في البلاد المفتوحة يعلّمون أهلها القرآن وأمور الدين.

وكان كل صحابي يُعَلِّم طلابه بالحرف الذي تلقَّاه من الأحرف السبعة، فكان أهل الشام يقرأون بقراءة أُبي بن كعب ﷺ فيقرأون بما لم يسمع أهلُ العراق، وكان أهل العراق

يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود ﷺ فيقرأون بما لم يسمع أهل الشام، فيكفّر بعضهم بعضًا[42].

وعندما اتجه جيش المسلمين لفتح "أرمينية" و"أذربيجان" كان الجنود من أهل العراق، وأهل الشام فكان الشقاق والنزاع يقع بينهم ورأى حذيفة بن اليمان ﷺ اختلافهم في القراءة وبعض ذلك مشوب باللحن مع إلف كل منهم لقراءته واعتياده عليها واعتقاده أنها الصواب وما عداها تحريف وضلال حتى كَفَّرَ بعضهم بعضًا فأفزع هذا حذيفة ﷺ فقال: والله لأركَبَنَّ إلى أمير المؤمنين (يعني عثمان بن عفان ﷺ) وكان عثمان قد رأى نحو هذا في المدينة فقد كان المُعَلِّم يُعَلِّم بقراءة والمعلِّم الآخر يعلِّم بقراءة فجعل الصبيان يلتقون فينكر بعضهم قراءة الآخر فبلغ ذلك عثمان ﷺ فقام خطيبًا وقال: }أنتم عندي تختلفون فيه فتَلْحَنُون فمن نأى عني من الأمصار أشدّ فيه اختلافًا وأشدّ لحنًا، اجتمعوا يا أصحاب محمد، واكتبوا للناس إمامًا{[43].

فلمَّا جاء حذيفة إلى عثمان رضي الله عنهما وأخبره بما جرى تحقَّق عند عثمان ما توقعه، وقد روى البخاري في صحيحه قصة ذلك الجمع في حديث أنس بن مالك ﷺ قال: }إنَّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يُغازي أهل الشام في فتح "أرمينية" و"أذربيجان" مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان{[44].

وذكر ابن عطية أن الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر ﷺ بقيت عنده }ثم عند عمر بن الخطاب ﷺ بعده ثم عند حفصة ابنته في خلافة عثمان ﷺ، وانتشرت في خلال ذلك صحف في الآفاق كتبت عن الصحابة كمصحف ابن مسعود. وما كتب عن الصحابة بالشام، ومصحف أبي وغير ذلك، وكان في ذلك اختلاف حسب السبعة الأحرف التي أنزل القرآن عليها، فلمّا قدم حذيفة من غزوة أرمينية– حسبما قد ذكرنا انتدب عثمان لجمع المصحف{[45].

تاريخ هذا الجمع

كان ذلك في أواخر سنة 24 وأوائل سنة 25 كما قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى وقال أيضًا: }وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندًا{[46]. ولم أجد أيضًا من حدّد المدة التي استغرقها هذا الجمع.

فكرة الجمع[47]

لمّا سمع عثمان ﷺ ما سمع وأخبره حذيفة ﷺ بما رأى استشار الصحابة فيما يفعل، فقد روى ابن أبي داود بإسناد صحيح– كما يقول ابن حجر[48] من طريق سويد بن غفلة قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: }يا أيها الناس لا تغُلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيرًا في المصاحف... فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منَّا جميعًا، قال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أنَّ بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرًا، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت... قال علي: والله لو وليّت لفعلت مثل الذي فعل{[49].

اللَّجنة المختارة

اختار عثمان ﷺ أربعة لنسخ المصاحف هم:

زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وهؤلاء الثلاثة من قريش.

فقد سأل عثمان ﷺ الصحابة: من أكتَب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت قال: فأي الناس أعرب؟ وفي رواية أفصح. قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: فليُملِ سعيد، وليكتب زيد{[50]. وقيل: إنَّ عثمان ﷺ اختار اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت وغيرهم[51].

خطوات هذا الجمع[52]

بعد أن اتفق عثمان مع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على جمع القرآن على حرف سلك منهجًا فريدًا، وطريقًا سليمًا، أجمعت الأمة على سلامته ودقته.

1. فبدأ عثمان ﷺ بأن خطب في الناس فقال: }أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاثة عشر وأنتم تمترون في القرآن وتقولون: (قراءة أُبي) و(قراءة عبد الله) يقول الرجل: (والله ما تقيم قراءتك)!! فأعزمُ على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لمَّا جاء به،

وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً فناشدهم، لسمعت رسول الله ﷺ وهو أملاه عليك؟ فيقول: نعمﷺ[53].

2. وأرسل عثمان ﷺ إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نعيدها إليك، فأرسلت بها إليه، ومن المعلوم أن هذه الصحف هي التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق ﷺ على أدق وجوه البحث والتحري.
3. ثم دفع ذلك إلى زيد بن ثابت والقرشيين الثلاثة وأمرهم بنسخ مصاحف منها وقال عثمان للقرشيين: }إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهمﷺ[54].
4. إذا كان في آية أكثر من قراءة تكتب الآية خالية من أيَّة علامة تقصِرُ النطقَ بها على قراءة واحدة فتكتب برسم واحد يحتمل القراءتين أو القراءات فيها جميعًا مثل:

أ. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ العظيم﴾[55] التي قُرِئت أيضًا (فتثبتوا)[56].

ب. ﴿سُورَةُ الحِجْرِ سُورَةُ النَّحْلِ سُورَةُ الإِسْرَاءِ سُورَةُ الكَهْفِ سُورَةُ مَرْيَمَ سُورَةُ طه سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ سُورَةُ الحَجِّ سُورَةُ المُؤْمِنُونَ سُورَةُ النُّورِ سُورَةُ الفُرْقَانِ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ سُورَةُ النَّمْلِ سُورَةُ القَصَصِ سُورَةُ العَنْكَبُوتِ سُورَةُ الرُّومِ سُورَةُ لُقْمَانَ سُورَةُ السَّجْدَةِ سُورَةُ الأَحْزَابِ سُورَةُ سَبَإٍ سُورَةُ فَاطِرٍ سُورَةُ يس سُورَةُ الصَّافَّاتِ سُورَةُ ص سُورَةُ الزُّمَرِ سُورَةُ غَافِرٍ سُورَةُ فُصِّلَتْ سُورَةُ الشُّورَى سُورَةُ الزُّخْرُفِ سُورَةُ الدُّخَانِ سُورَةُ الجَاثِيَةِ سُورَةُ الأَحْقَافِ سُورَةُ مُحَمَّدٍ سُورَةُ الفَتْحِ سُورَةُ الحُجُرَاتِ سُورَةُ قٓ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ سُورَةُ الطُّورِ سُورَةُ النَّجْمِ سُورَةُ القَمَرِ سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ سُورَةُ الوَاقِعَةِ سُورَةُ الحَدِيدِ سُورَةُ المُجَادَلَةِ سُورَةُ الحَشْرِ سُورَةُ المُمْتَحَنَةِ سُورَةُ الصَّفِّ سُورَةُ الجُمُعَةِ سُورَةُ المُنَافِقُونَ سُورَةُ التَّغَابُنِ سُورَةُ الطَّلَاقِ سُورَةُ التَّحْرِيمِ سُورَةُ المُلْكِ سُورَةُ القَلَمِ سُورَةُ الحَاقَّةِ سُورَةُ المَعَارِجِ سُورَةُ نُوحٍ سُورَةُ الجِنِّ سُورَةُ المُزَّمِّلِ سُورَةُ المُدَّثِّرِ سُورَةُ القِيَامَةِ سُورَةُ الإِنْسَانِ سُورَةُ المُرْسَلَاتِ سُورَةُ النَّبَإِ سُورَةُ النَّازِعَاتِ سُورَةُ عَبَسَ سُورَةُ التَّكْوِيرِ سُورَةُ الانْفِطَارِ سُورَةُ المُطَفِّفِينَ سُورَةُ الانْشِقَاقِ سُورَةُ البُرُوجِ سُورَةُ الطَّارِقِ سُورَةُ الأَعْلَى سُورَةُ الغَاشِيَةِ سُورَةُ الفَجْرِ﴾[57] قُرأت أيضًا (ننشرها)[58].

أما إذا لم يمكن رسمها بحيث تحتمل القراءات فيها فتكتب في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي مصاحف أخرى برسم يدل على القراءة الأخرى مثل:

أ. ﴿ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ سُورَةُ النَّمْلِ سُورَةُ الْقَصَصِ سُورَةُ الْعَنكَبُوتِ سُورَةُ الرُّومِ سُورَةُ لُقْمَانَ سُورَةُ السَّجْدَةِ سُورَةُ الْأَحْزَابِ سُورَةُ سَبَإٍ سُورَةُ فَاطِرٍ سُورَةُ يس سُورَةُ الصَّافَّاتِ سُورَةُ ص سُورَةُ الزُّمَرِ سُورَةُ غَافِرٍ سُورَةُ فُصِّلَتْ سُورَةُ الشُّورَى ﴾[59] هكذا تكتب في بعض المصاحف وفي بعضها (وأوصى)[60].

ب. ﴿ الٓمٓ حمٓ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[61] بواو قبل السين في بعض المصاحف وفي بعضها بحذف الواو[62].

وبعد الفراغ من نسخ المصاحف بعث عثمان بنسخ منها إلى الأمصار الإسلامية حيث نشط المسلمون في نسخ مصاحف منها للأفراد وكان زيد بن ثابت في المدينة يتفرَّغ في رمضان من كلِّ سنة لعرض المصاحف فيعرضون مصاحفهم عليه وبين يديه مصحف أهل المدينة[63].

مزايا جمع القرآن في عهد عثمان ﷺ[64]

تمّيز هذا الجمع بمزايا عديدة منها:

1. **الاقتصار على حرف واحد من الأحرف السبعة:**

قال ابن القيّم رحمه الله تعالى: }جمع عثمان ﷺ الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة التي أطلق لهم رسول الله ﷺ القراءة بها لمَّا كان ذلك مصلحةً[65].

2. **إهمال ما نسخت تلاوته:**

فقد كان قصد عثمان ﷺ جمع الناس على مصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أُثبِتَ مع تنزيل، ولا منسوخ تلاوته كُتِبَ مع مُثَبتٍ رسمه، ومفروض قراءته وحفظه، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد[66].

3. **الاقتصار على ما ثبت في العرضة الأخيرة وإهمال ما عداه:**

فقد روى ابن أبي داود في المصاحف عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال: لمّا أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت قال: فبعثوا إلى الرَّبعة التي في بيت عمر فجيء بها، قال: وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا إذا تدارؤوا في شيء أخَّروه، قال محمد: فقلت لكثير وكان منهم فيمن

يكتب: هل تدرون لم كانوا يؤخرونه؟ قال: لا، قال محمد: فظننت ظنًّا أنّما كانوا يؤخرونها لينظروا أحدثهم عهدًا بالعرضة الأخيرة فيكتبونها على قوله[67].

4. **الاقتصار على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول ﷺ وإلغاء ما لم يثبت[68].**

5. **كان مرتب الآيات والسور على الوجه المعروف الآن.**

قال الحاكم في المستدرك: }إنَّ جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جُمِع بعضه بحضرة الرسول ﷺ ثم جُمِع بعضه بحضرة أبي بكر الصديق، والجمع الثالث هو في ترتيب السور وكان في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعينَ[69].

الفروق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما[70]

كان معنى (الجمع) ظاهرًا في جمع القرآن في عهد أبي بكر فقد كان القرآن مفرّقًا فأمر بجمعه كما قال المحاسبي: }كان ذلك بمنزلة أوراق وِجدَت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيءَ[71].

إذًا فمعنى الجمع فيه ظاهر لا يحتاج إلى تفريق بينه وبين الجمع في عهد الرسول ﷺ لكن الإشكال واللبس هو في الجمعين الثاني والثالث، إذ كيف يأمر عثمان بجمع القرآن وهو مجموع في عهد أبي بكر رضي الله عنهما؟! ولذا فإنَّ العلماء يُؤْلُون التفريق بين جمع القرآن في عهد أبي بكر وجمعه في عهد عثمان عنايتهم لإزالة هذا اللبس، ويذكرون فروقًا.

قال القاضي أبو بكر في الانتصار: }لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع القرآن بين لوحين وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ وإلغاء ما ليس كذلكَ[72] وقال ابن التين وغيره: }الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أنَّ جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعًا في أي موضع واحد فجمعه في صحائف مُرَتِّبًا لآيات سُوَرِهِ على ما وقَّفَهم عليه النبي ﷺ وجمع عثمان كان لمَّا كَثُرَ الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدَّى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مُرتِّبًا لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجًّا بأنه نزل بلغتهمَ[73].

ومن هذين النصّين نستطيع أن نستخلص أهم الفروق وهي:

1. أنَّ الباعث لجمع القرآن في عهد أبي بكر ﷺ خشية أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته وذلك حين استحرَّ القتل بالقرّاء في حروب الرِّدَّة، أمَّا جمعه في عهد عثمان ﷺ فلكثرة الاختلاف في وجوه القراءة.
2. أنَّ جمع أبي بكر ﷺ على الأحرف السبعة، أما جمعه في عهد عثمان فقد كان على حرف واحد.
3. أنَّ جمع أبي بكر ﷺ كان مُرتّبَ الآيات وفي ترتيب السور خلاف، أمَّا جمع عثمان فقد كان مرُتَّب الآيات والسورة باتفاق.
4. أنَّ الجمع في عهد أبي بكر ﷺ بمعنى الجمع في مصحف واحد وأمَّا الجمع في عهد عثمان ﷺ فبمعنى نسخه في مصاحف متعدِّدة.

إنفاذ المصاحف

بعد أن أتمَّت اللَّجنة نسخ المصاحف أنفذ عثمان إلى آفاق الإسلام ينسخ منها وأرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني وبعث عبد الله بن السائب مع المكي والمغيرة بن أبي شهاب[74] مع الشامي وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي وعامر بن عبد القيس مع البصري وتلقّى التابعون في كل قطر قراءة إمامهم وتفرّغ قوم منهم لضبط القراءات حتى صاروا أئمة يُرحل إليهم[75].

موقف الصحابة من هذا الجمع[76]

وبعد أن أنفذ عثمان المصاحف أمر بما سوى مصحفه أن يُحرق وبعث }إلى أهل الأمصار إني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكمَ[77].

وقد رضي الصحابة ﷺ ما صنع عثمان وأجمعوا على سلامته وصحته وقال زيد بن ثابت: }فرأيت أصحاب محمد يقولون: أحسن والله عثمان، أحسن والله عثمانَ[78].

وروى ابن أبي داود عن مصعب بن سعد قال: }أدركت الناس متوافرين حين حرَّق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك وقال: لم يُنكر ذلك منهم أحدَ[79].

وروى سويد بن غفلة قال: قال علي ﷺ: }لا تقولوا في عثمان إلا خيرًا، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا{[80] وعند ابن أبي داود قال: قال علي في المصاحف }لو لم يصنعه عثمان لصنعته{[81].

ولم يُنقل عن أحد من الصحابة خلاف أو معارضة لما فعل عثمان ﷺ إلا ما روي من معارضة عبد الله بن مسعود وينبغي أن نعلم أنَّ معارضته ﷺ لم تكن بسبب حصول تقصير في الجمع أو نقص أو زيادة وإنما جاءت معارضته لعدم تعيينه مع أعضاء لجنة النسخ للمصاحف، ولهذا قال: }أعزَلُ عن نسخِ المصاحف وتَوَلاّها رجل والله لقد أسلمت وإنَّه لفي صُلب رجلٍ كافرٍ{[82].

وروى الترمذي عن ابن شهاب قال: "فبلغني أن ذلك كرهه من مقالة ابن مسعود رجال من أفاضل أصحاب النبي ﷺ [83] وقد دافع أبو بكر الأنباري عن اختيار زيد بقوله: }ولم يكن الاختيار لزيد... إلا أن زيدًا كان أحفظ للقرآن من عبد الله إذ وعاه كله ورسول الله ﷺ حيّ، ولا ينبغي أن يظنَّ جاهل أنَّ في هذا طعنًا على عبد الله بن مسعود، لأن زيدًا إذا كان أحفظ للقرآن منه فليس ذلك موجبًا لتقدمته عليه لأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كان زيد أحفظ منهما للقرآن وليس هو خيرًا منهما ولا مساويًا لهما في الفضائل، والمناقب، وما بدا عن عبد الله بن مسعود من نكير فشيء نَتَجه الغضبُ، ولا يعمل به ولا يؤخذ به، ولا يُشك في أنه ﷺ بقي على موافقتهم وترك الخلاف لهم{[84]. وأكَّد ذلك الذهبي فقال: }وقد ورد أنَّ ابن مسعود رضي وتابع عثمان ولله الحمد{[85] وقال ابن كثير: }وإنما روي عن عبد الله بن مسعود شيء من الغضب بسبب أنه لم يكن ممن كتب المصاحف إلى أن قال... ثم رجع ابن مسعود إلى الوفاق{[86].

فإن قيل: كيف جاز للصحابة ترك الأحرف الستة التي أمر الرسول ﷺ قراءة القرآن بها واقتصروا على حرف واحد؟

قيل: إنَّ أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمر إباحة ورخصة... وإذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم بقيّة الأحرف تاركين ما عليهم نقله، بل كان الواجب عليهم من الفعل ما يؤدون به الواجب وهو أحد هذه الأحرف فإذا حفظوه ونقلوه فقد فعلوا ما كلفوا به[87].

وقد علَّل ابن القيّم رحمه الله تعالى جمع الناس على حرف واحد، فأحسن حيث قال: }فلمّا خاف الصحابة ﷺ على الأمة أن يختلفوا في القرآن ورأوا أن جمعهم على حرف

واحد أسلم وأبعد من وقوع الاختلاف فعلوا ذلك ومنعوا الناس من القراءة بغيره، وهذا كما لو كان للناس عدَّة طرق إلى البيت، وكان سلوكهم في تلك الطرق يوقعهم في التفرُّق والتشتيت ويطمع فيهم العدو فرأى الإمامُ جمعهم على طريق واحد، فترك بقيّة الطرق جاز ذلك، ولم يكن فيه إبطال لكون تلك الطرق موصلة إلى المقصود وإن كان فيه نهي عن سلوكه لمصلحة الأمةج[88].

عدد المصاحف التي أمر عثمان ﷺ بنسخها

اختلف في عدد النسخ التي كتبها عثمان إلى خمسة أقوال:

1. قيل: إنها أربع نسخ:

قال أبو عمرو الداني: }أكثر العلماء على أنَّ عثمان بن عفان ﷺ لمَّا كتب المصحف جعله على أربع نسخ وبعث إلى كلِّ ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجّه إلى الكوفة إحداهن وإلى البصرة أخرى وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدةج[89].

2. قيل: إنها خمس نسخ:

قال السيوطي: }المشهور أنها خمسةج[90].

3. قيل: إنها سبع نسخ:

فقد روى ابن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني قال: }لمَّا كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف فبعث واحدًا إلى مكة وآخر إلى الشام وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحدًاج[91] وقيل: إنها ثمانية وقيل: إنها ستة.

خبر هذه المصاحف[92]

ذكر بعض المؤرّخين القدامى رؤيتهم لبعض هذه المصاحف وممن ذكر رؤيته لبعضها ابن جبير (ت614هـ) حين زار جامع دمشق رأى في الركن الشرقي من المقصورة الحديثة في المحراب خزانة كبيرة فيها مصحف من مصاحف عثمان ﷺ وهو المصحف الذي وجّه به إلى الشام كما قال[93] وقد زار المسجد أيضًا ابن بطوطة (ت779هـ) فقال: }وفي قبلة المسجد المقصورة العظمى التي يؤم فيها إمام الشافعية وفي الركن الشرقي منها إزاء المحراب خزانة كبيرة فيها المصحف الكريم الذي وجّهه أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ إلى الشامج[94] ورأى النسخة نفسها ابن كثير (ت774هـ) رحمه الله تعالى حيث قال:

}وأمَّا المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المصورة المعمورة بذكر الله، وقد كان قديمًا في طبريَّة، ثم نقل منها إلى دمشق في حدود ثماني عشرة وخمس مئة وقد رأيته كتابًا جليلاً عظيمًا ضخمًا بخط حسن مبين قوي بحبر محكم في رق أظنه من جلود الإبل والله أعلم}[95] كما ذكر ابن بطوطة أنه رأى في مسجد علي ﵁ في البصرة المصحف الذي كان عثمان ﵁ يقرأ فيه لمّا قُتِلَ، وأثر تغيير الدم في الورقة التي فيها قوله تعالى: ﴿ ﴾ ڑ سُورَةُ الفَاتِحَةِ سُورَةُ البَقَرَةِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ سُورَةُ النِّسَاءِ سُورَةُ المَائِدَةِ سُورَةُ الأَنْعَامِ سُورَةُ الأَعْرَافِ سُورَةُ الأَنفَالِ سُورَةُ التَّوْبَةِ سُورَةُ يُونُسَ سُورَةُ هُودٍ سُورَةُ يُوسُفَ سُورَةُ الرَّعْدِ ﴾[96][97] ويبدو كذلك أن ابن الجزري وابن فضل الله العمري قد رأيا كلاهما هذا المصحف الشامي نفسه[98] ورأى ابن الجزري مصحفًا في مصر[99].

ويبدو– كذلك– أنَّ المصحف الشامي ظلَّ محفوظًا في الجامع الأموي إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري حيث قيل: إنه احترق، فقد قال الأستاذ محمد كرد علي في حديثه عن الجامع الأموي: حتى إذا كانت سنة 1310هـ. سرت النار إلى جذوع سقوفه فالتهمتها في أقل من ثلاث ساعات فدثر آخر ما بقي من آثاره ورياشه وحرق فيه مصحف كبير بالخط الكوفي كان جيء به من مسجد عتيق في بُصرى وكان الناس يقولون إنّه المصحف العثماني[100] وقيل: إنَّ هذا المصحف أمسى زمنًا في حوزة قياصرة الروس في دار الكتب في لينينجراد ثم نقل إلى إنجلترا[101].

كما أن هناك مصاحف أثرية تحتويها خزائن الكتب والآثار في مصر، ومنها المصحف المحفوظ في خزائن الآثار بالمسجد الحسيني، ويقال عنها إنها مصاحف عثمانية، وقد شكّك كثيرًا الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني بهذا معلِّلاً بأن فيها زركشة ونقوشًا موضوعة كعلامات للفصل بين السور ولبيان أعشار القرآن، ومعلوم أن المصاحف العثمانية كانت خالية من كل هذا[102]. وفقد هذه المصاحف لا يقلل من ثقتنا اليقينية بما تواتر واستفاض نقله من المصاحف ثقة عن ثقة وإمامًا عن إمام، وسواء وجدت هذه المصاحف أو فقدت فإنَّا على يقين تام لا يزاوله شك ولا يعتريه ريب بسلامة هذه المصاحف من الزيادة أو النقصان، وقد اعترف بذلك غير المسلمين من العلماء المحقّقين يقول المستشرق موير: }إنَّ المصحف الذي جمعه عثمان قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل إلينا بدون أي تحريف، ولقد حفظ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أي تغيير يُذكر، بل نستطيع أن نقول: إنّه لم يطرأ عليه أي تغيير على الإطلاق في النسخ التي لا حصر لها، والمتداولة في البلاد الإسلامية الواسعة،

فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة، وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم يُعدّ أكبر حجّة ودليل على صحة النص المنزّل الموجود معناً[103].

ملخص البحث

مهَّد الباحث لبحثه بالحديث عن:

جمع القرآن بمعنى حفظه وذلك مكانته ومنزلته وخصائصه ثم بالحديث عن جمعه بمعنى تسجيله على الأشرطة الصوتية مبيّنًا مكانة المشافهة في تلقي القرآن الكريم عند السلف، وضرورة تلقّي القرآن عن معلم. ثم تحدّث عن البدايات الأولى لتسجيل القرآن الكريم على الأشرطة الصوتية في مصر، وعناية حكومة المملكة العربية السعودية بذلك عن طريق (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) حيث تمّ تسجيل القرآن صوتيًا بأصوات عدد من الأئمة القرّاء. وختم تمهيده بالحديث عن المرحلة الأولى من جمع القرآن بمعنى كتابته في عهد الرسول ﷺ مبيّنًا أدوات ووسائل الكتابة في ذلك العهد وكتّاب الوحي ومزايا هذه المرحلة توطئة للحديث عن جمعه في عهد أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما.

وكان المبحث الأول عن جمعه في عهد أبي بكر الصديق مبيّنًا أن سببه الخوف من ذهاب شيء من القرآن بسبب استشهاد كثير من الحفّاظ في حروب الردّة وكان ذلك في السنة الثانية عشرة من الهجرة حيث تم اختيار زيد بن ثابت لأسباب وأن زيد قد سلك منهجًا دقيقًا محكمًا فبيّن أسسه وقواعده، ومميزات هذا الجمع، ومكانته عند الصحابة حيث نال إجماعهم على صحته ودقته ثم تسميته بالمصحف.

وجاء المبحث الثاني عن جمعه في عهد عثمان بن عفان ﷺ وكان سببه الاختلاف في الأحرف السبعة فاتفقوا على نسخه على حرف واحد هو حرف قريش وكان ذلك بين عامي 24 و25 وتم اختيار زيد وثلاثة نفر من قريش وذكر الباحث المنهج في هذا الجمع ومزاياه والفروق بينه وبين الجمع في عهد أبي بكر ﷺ وإجماع الصحابة على سلامة هذا الجمع ودقّته ثم بيّن عدد هذه المصاحف المنسوخة والجهات التي أرسلت إليها وخبر هذه المصاحف.

الهوامش

[1] سورة القيامة، آية: 17.

[2] البخاري، 4/1، ومسلم، 330/1.

[3] تذكرة السامع والمتكلم، ابن جماعة، ص87.

[4] شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: العسكري، ص10، والفقيه والمتفقه، 2/ 97.

[5] تذكرة السامع والمتكلم، ص87.

[6] صحيح البخاري: 102/6، ومسلم، 4/ 1912، وفتح الباري، 680/8، والطبقات الكبرى: 198/1، والمرشد الوجيز، ص29 لابن شامة.

[7] فتح الباري: ابن حجر، 48/9.

[8] ينظر: كتاب المصاحف، ص21، وجامع البيان، للطبري، 27/1.

[9] لمزيد المعرفة عن هذا الجمع انظر كتاب، الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم أو المصحف المرتل، لبيب السعيد، ص50.

[10] جوامع السيرة، ابن حزم، ص26-27، وزاد المعاد، ابن القيّم، 29/1.

[11] هي الحجارة الرقيقة. الإتقان في علوم القرآن، 168/1 للسيوطي.

[12] هي أطراف العسب العريضة. المصدر نفسه.

[13] جمع (قتب) وهي الخشب التي يوضع على ظهر البعير ليستوي الركوب عليها. المصدر نفسه.

[14] الترمذي، تفسير القرآن (3086)، أبو داود، الصلاة (786)، أحمد (57/1).

[15] رواه الحاكم في المستدرك، 221/2.

[16] فتح الباري، ابن حجر، 9/9، والإتقان، السيوطي، 57/1.

[17] شرح السنّة: البغوي، 521/4.

[18] ينظر: فتح الباري، لابن حجر، 13/9، والإتقان في علوم القرآن، 168/1.

[19] التوبة: 128.

[20] صحيح البخاري، 6/ 98-99، وكتاب المصاحف، ص806، والفتح الرباني، 31/8، والبرهان، للزركشي، 233/1، والإتقان، للسيوطي، 165/1.

[21] الظُرَر: الحجر عامة، وقيل: هو الحجر المدور.

[22] المحرر الوجيز، ابن عطية، 1/ 50-51، وأحكام القرآن، القرطبي، 1/ 49-50.

[23] ينظر: دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص79-80، وفتح الباري، لابن حجر، 9/ 13.

[24] شرح السنّة، البغوي، 4/ 525-526، والبرهان للزركشي، 1/ 237، والإتقان للسيوطي، 1/ 59.

[25] ينظر: فتح الباري، لابن حجر، 13/9، والجامع الصحيح، للبخاري، 229/6، والطبقات الكبرى، 322/3.

[26] دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص80-81.

[27] البرهان، الزركشي، 1/ 234.

[28] فتح الباري، ابن حجر، 9/ 15.

[29] المصاحف، لابن أبي داود، ص12، وجمال القرّاء، 1/ 86.

[30] قال ابن حجر: }ورجاله ثقات مع انقطاعهئ. فتح الباري، 9/ 14.

[31] المصاحف، ابن أبي داود، ص17.

[32] صحيح البخاري، 6/ 98-99.

[33] جمال القرّاء، السخاوي، 1/ 86.

[34] فتح الباري، ابن حجر، 9/ 15، وانظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة، ص57.

[35] دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص82.

[36] المصاحف، أبو داود السجستاني، ص11.

[37] روح المعاني، الآلوسي، 1/ 22.

[38] نفحات الرحمن، 1/ 8-12. عن كتاب (علوم القرآن عند المفسرين، إصدار مركز الثقافة والمعارف القرآنية في إيران، 1/ 367.

[39] الإتقان، السيوطي، 1/ 77.

[40] الإتقان، السيوطي، 1/ 51.

[41] المرشد الوجيز، أبو شامة المقدسي، ص52.

[42] فتح الباري، ابن حجر، 9/ 18.

[43] المصاحف، ابن أبي داود، ص29.

[44] صحيح البخاري، 6/ 99.

(45) المحرر الوجيز، ابن عطية، 1/ 51-52.
(46) فتح الباري، ابن حجر، 1/ 17.
(47) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص85-87.
(48) فتح الباري، ابن حجر، 9/ 18.
(49) المصاحف، ابن أبي داود، ص30.
(50) فتح الباري، ابن حجر، 9/ 19.
(51) المصاحف، ابن أبي داود، ص33.
(52) دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد الرومي، ص86-87.
(53) المصاحف ابن أبي داود، ص31. وانظر: جمال القرّاء، 1/ 89.
(54) صحيح البخاري، 6/ 99.
(55) الحجرات: 6.
(56) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. النشر في القراءات العشر، ابن الجوزي، 2/ 251.
(57) البقرة: 259.
(58) الأولى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالزاي والباقون بالراء المهملة. إتحاف فضلاء البشر، البنّاء، ص162.
(59) البقرة: 132.
(60) وهي قراءة نافع وابن عامر. إتحاف فضلاء البشر، ص148.
(61) آل عمران: 133.
(62) وهي قراءة نافع وابن عمر. إتحاف فضلاء البشر، ص179.
(63) المصاحف، ابن أبي داود، ص175.
(64) كتاب المصاحف، أبي داود، ص21، دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص87-89، وجامع البيان، للطبري، 27/1.
(65) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ابن القيّم، ص16.
(66) الإتقان، السيوطي، 60/1.
(67) المصاحف، ابن أبي داود، ص33.
(68) البرهان، الزركشي، 235/1.

(69) المستدرك، الحاكم، 229/2.
(70) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص89-90.
(71) البرهان، الزركشي، 238/1.
(72) البرهان، الزركشي، 235/1.
(73) الإتقان، السيوطي، 1/ 59-60.
(74) ينظر: غاية النهاية، 305/2. حيث قال: }الصواب ابن أبي شهابؒ وهو عند بعضهم المغيرة بن شهاب.
(75) مناهل العرفان، الزرقاني، 396/1-397.
(76) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص91-93.
(77) فتح الباري، ابن حجر، 9/ 21.
(78) غرائب القرآن، النيسابوري، 27/1.
(79) المصاحف، ابن أبي داود، ص19.
(80) فتح الباري، ابن حجر، 9/ 18.
(81) المصاحف، ابن أبي داود، ص19.
(82) المرجع السابق، ص24-25، وتفسير القرطبي، 1/ 52، 53.
(83) جامع الترمذي، 5/ 285.
(84) تفسير القرطبي، 1/ 53.
(85) سير أعلام النبلاء، للذهبي، 488/1.
(86) فضائل القرآن، ابن كثير، ص20.
(87) انظر: تفسير ابن جرير الطبري، 64/1، وما بعدها.
(88) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ابن القيِّم، ص16.
(89) المقنع، لأبي عمرو الداني، ص9.
(90) الإتقان، السيوطي، 1/ 60.
(91) المصاحف: ابن أبي داود، ص43.
(92) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص94-96.
(93) رحلة ابن جبير، ص217.

(94) رحلة ابن بطوطة، 1/ 54.
(95) فضائل القرآن، ابن كثير، ص29.
(96) البقرة: 137.
(97) رحلة ابن بطوطة، 1/ 116.
(98) مباحث في علوم القرآن، د.صبحي الصالح، ص88، 89.
(99) مناهل العرفان، الزرقاني، 397/1.
(100) خط الشام، محمد كرد علي، 262/5.
(101) مباحث في علوم القرآن، د.صبحي الصالح، ص89.
(102) مناهل العرفان، الزرقاني، 1/ 397. وانظر ما كتبته الدكتورة سعاد ماهر عن المصاحف الأثرية في مصر والمنسوبة إلى عثمان وذلك في كتابها (مخلفات الرسول في المسجد الحسيني) من ص109 إلى ص134.
(103) مدخل إلى القرآن، د.محمد عبد الله دراز، ص40.

مصادر البحث ومراجعه

1- إحياء علوم الدين، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ) دار القلم، بيروت/ لبنان.
2- الأساس في التفسير، سعيد حوّى، دار السلام للطباعة والنشر، ط1، 1405هـ/ 1985م.
3- الإسلام عقيدة وشريعة، محمود شلتوت، دار القلم بالقاهرة، ط2.
4- البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي، (654هـ/ 754هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة الطبع 1412هـ/1992م.
5- بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، بهجت عبد الواحد الشيخلي، مكتبة دنديس، ط1، 1422هـ/2001م.
6- تاج العروس من جواهر القاموس، محبّ الدين أبي فيض السيّد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، دار الفكر للطباعة والنشر.
7- التعريفات، السيّد الشريف علي بن محمد الجرجاني، (ت 816هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، 1424هـ/2003م.

8- تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.
9- تفسير الشعراوي، قطاع الثقافة- أخبار اليوم.
10- تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل أبن كثير القريشي الدمشقي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1410هـ/1991م.
11- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط3، 1394هـ/1974م.
12- تنوير الأذهان في تفسير روح البيان، الشيخ إسماعيل حقيّ البروسوي، تحقيق: محمد علي الصابوني، الدار الوطنية بغداد، ط1، 1410هـ/1990م.
13- تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن ناصر السعدي (1376هـ)، جمعية إحياء التراث العربي، سنة الطبع 1425هـ/2004م.
14- جامع البيان، عن تأويل آي القرآن، المعروف بتفسير الطبري، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تعليق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ط1، 1421هـ/2001م.
15- الجامع الصحيح، وهو الجامع المسند الصحيح المختصر، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، (194-256)، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
16- الجامع الكبير، للإمام الحافظ، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت279، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998.
17- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الحديث القاهرة، سنة الطبع 1423هـ/2000م.
18- روح الدين الإسلامي، عبدالفتاح طبّاره، دار العلم للملايين، ط16.
19- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيّد محمود الآلوسي، البغدادي، (ت127هـ)، صححّه محمد حسين العرب، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة الطبع 1993م/1414هـ.
20- زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت597)، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط2، 1422هـ/2002م.

21- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيّم الجوزية شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، (691-751)، مؤسسة الرسالة، ط4، 1424/2003م.
22- سنن ابن ماجه، للإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، (ت1138)، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ط3، 1420هـ/2000م.
23- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
24- كتاب الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منبع الزهري، (ت230هـ) تحقيق: د.علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط1، 1421هـ/2001م.
25- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100- 175هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والأعلام الجمهورية العراقية، دار الرشيد.
26- فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت1350هـ) ضبطه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت/لبنان، ط1، 1415هـ/1994.
27- في رحاب التفسير، عبد الحميد كشك، المكتب المصري الحديث، سنة الطبع أن وجد.
28- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط34، 1425هـ/2004م.
29- الكشاف، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (538/467هـ)، دار الفكر.
30- لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار الفكر، بيروت.
31- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، مؤسسة دار العلوم.
32- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت 721هـ)، تحقيق: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1415هـ.

33- المرأة المسلمة بين عدل التشريع وواقع التطبيق، أ.د.آمنة محمد نصير، دار الكتاب الحديث.
34- المرأة من خلال الآيات القرآنية، عصمت الدين كركر الهيلة، الشركة التونسية للتوزيع، سنة الطبع 1406هـ/1985م.
35- المفصل في أحكام المرأة وبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، د.عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط3، 1420هـ/ 2000م.
36- المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، القاهرة (1988م).
37- ملامح المجتمع المسلم الذي نشده: د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبه 206هـ/262هـ، ط3، 1422هـ/ 2001م.
38- من هدي الجمعة، كمال الدين الطائي 1395هـ/ 1975م، مطبعة سليمان الأعظمي.
39- النكت والعيون تفسير الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (364-450هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.

المصادر والمراجع

1. إتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمد البنّا، دار الندوة الجديدة، بيروت.
2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ط2، 1343هـ، المطبعة الأزهرية، مصر، وط3، 1370هـ، مصطفى البابي الحلبي.
3. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط3، 1400هـ.
4. تذكرة السامع والمتكلم، بدر الدين بن جماعة، دار الكتب العلمية.
5. التقرير السنوي لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لعام 1417هـ، وكتيب تعريف بالمجمع، (1418هـ)، ومطويّة أصدرتها إدارة العلاقات العامة بالمجمع.

6. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق: محمود وأحمد شاكر، دار المعارف بمصر.
7. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، أعادت طبعه دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1965م.
8. الجامع الصحيح، أبو عيسى الترمذي، تحقيق: وشرح أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
9. جمال القرّاء وكمال الإقراء، السخاوي، تحقيق: د.علي البوّاب، مكتبة التراث مكة، ط1، 1408هـ.
10. الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، لبيب السعيد، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1387هـ.
11. جوامع السيرة، ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس وناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر.
12. خطط الشام، محمد كرد علي، مكتبة النوري، دمشق، ط3، 1403هـ.
13. دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط9، 1421هـ، مكتبة التوبة، الرياض.
14. رحلة ابن بطوطة، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، 1386هـ.
15. رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1981م.
16. روح المعاني، شهاب الدين الآلوسي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
17. زاد المعاد، ابن قيّم الجوزية، المطبعة المصرية ومكتبتها.
18. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، أشرف على التحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط2، 1402هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
19. شرح السنّة، البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط1، 1400هـ.
20. شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، الحسن العسكري، تحقيق: عبد العزيز أحمد، نشر مصطفى الحلبي، مصر، ط1، 1383هـ.

21. صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية، استانبول/ تركيا، 1979م.
22. صحيح مسلم، تحقيق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض،1400هـ.
23. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ابن قيّم الجوزية، مطبعة الاتحاد الشرقي، دمشق.
24. علوم القرآن عند المفسرين، مركز الثقافة والمعارف القرآنية، قم/ إيران، ط1، 1416هـ.
25. غاية النهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، عُنيَ بنشره ج. برجستراسر، دار الباز، مكة المكرمة، ط2، 1400هـ.
26. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين النيسابوري، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1381هـ.
27. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، تصحيح: عبد العزيز بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، تصوير عن المطبعة السلفية.
28. فضائل القرآن، ابن كثير الدمشقي، دار الأندلس.
29. الفقيه والمتفقّه، الخطيب البغدادي، صحّحه الشيخ إسماعيل الأنصاري، دار الإفتاء، السعودية، (ط1، 1389هـ).
30. مباحث في علوم القرآن، د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط8، 1974م.
31. المحرّر الوجيز: ابن عطية، تحقيق، الرحالي الفاروق وآخرين، طبع على نفقة أمير دولة قطر، ط1، 1398هـ، الدوحة/ قطر.
32. مخلّفات الرسول ﷺ في المسجد الحسيني، د.سعاد ماهر، دار النشر لجامعة القاهرة، 1989م.
33. مدخل إلى القرآن الكريم، د.محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، (ط2، 1399هـ).
34. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، تحقيق: طيار قولاج، دار صادر، بيروت، 1395هـ.
35. المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن محمد الحاكم النيسابوري (ت405هـ)، تحقيق: يوسف المرعشلي، دار الكتب العلمية بيروت، 1406هـ.
36. المصاحف، ابن أبي داود السجستاني، دار الباز، مكة المكرمة، (ط1، 1405هـ).

37. المقنع، أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، 1403هـ.
38. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
39. النشر في القراءات العشر، شهاب الدين ابو بكر احمد بن الجزري الدمشقي (ت835هـ)، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت/ لبنان، 1418هـ/1997م.